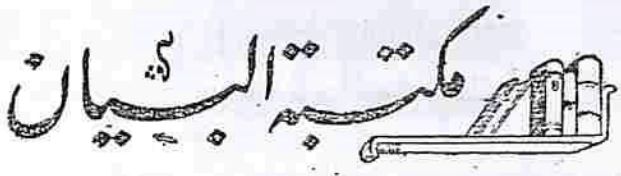

يوسف رجيب

فقيد الأدب والعرب

بهذا العنوان اصدر الاستاذ معن العجلي في سوق الشيوخ رسالة جاءت في ٧٢ ص بقطع الربع. ركزها على تمهيد وفصول [١] هل مات يوسف رجيب [٢] ادب يوسف رجيب [٣] يوسف رجيب والشباب [٤] يوسف والثورات الوطنيه [٥] يوسف والمتنبي [٦] اخلاقه وشخصيته [٧] يوسف في سوق الشيوخ [٨] يوسف واللغة العربية [٩] الخلاصة : وقد صدره الاستاذ البلاغي بمقدمة اعرب فيها عن الدوافع التي حدت بالاستاذ العجلي الى تاليفه الرساله .

كم وادت ان اتحدث عن المرحوم رجيب. وكم حرصت ان اخفف الشعور الذي داهمني اثر على موته اوبالاحرى على انتقاله الى حياته الثانية، ولكن الظروف القاسية والمشاغل الذهنية التي انتابتني واهمها ماعرى صحتي من تأخر واضطراب ، كل ذلك جعلني الح على نفسي واؤنب ضميري بأني لم اف حق هذا الصديق الصادق او اقوم باداء مايجب علي تجاه تابين انسان فهمته من نواحي عدة اهمها ماتحلى به من صرامة تجاه الحق ، وكفاح تجاه الفضيلة، وتوثب لم يثنه فتور نحو العرب والاسلام .

عرفت رجيب من قبل خمسة عشر عاماً معرفة صحيحة وعرفت كل صفة يحاول إنسان ان يتحلى بها فاذا بها مرتكزة بطبعه ، وسبرت سيرته فاذا به لايتكلف اعتناق الحق ، ولا يتصنع الصراحة ولا يخشى في سبيل انعاش الفضيله واغاثتها لومة لائم ، وكنت اراقب حديثه واستنتج سريرته من قوله فاذا بين قلبه ولسانه توحيد واقتران . هذه هي الصفات التي يحاول كل من يعرف قيمة الخلود فى قلوب الناس ان يظفر بها، والمرحوم يوسف هو حاز على كل هذا بدون اي تكلف او عناء ، او تصنع اورياء ، وهذا مايجب ان يؤخذ كمقياس لمن يتصور ان الدجل والرياء سلاحان يصول بهما بغية الهيمنة على الناس .

عرفت اخي المرحوم رجيب موهوباً يفهم كيف يفوز في مجتمعه وكيف يظفر بالعوامل التى ترفع مستواه لاعن قصد سوى جبه للتواويس الصحيحة التي او جدت منه بطلا خالداً بعد موته . ادرس رجيب بين عام ١٩٢٠ — ١٩٢٥م تعرف حيّن ذاك كيف تبابلت الأفكار وتزعزعت الضمائر بينا هو لم تثن عزمه الخطوب ولا لانت عريكته لحادث — كقليل من افذاذ معروفين — وجريدته (النجف) شاهد عدل ، وافتتاحياته في جريدة (النهضة) أصدق برهان.

هذا هو رجيب الذى استحق ان يمجد تمجيد الابطال ويؤبن تأبين العظماء ويحشر في زمرة الخالدين ويذاع اسمه في الخافقين.

ولعل بعض الناس يحسب ان ذلك فوقما يستحق ولكن المقاييس لاتزال موجودة والادباء لم يكونوا كلهم أهل عواطف فقط ، فمن ندبه ومن بكاه ومن رثاه كان غير متصنع ولا متجامل

إيه أبا بيان كم كنت اود ان اشيعك الى تبرك وكم كنت اود ان أأبنك وانت داخل الى مقرك الاخير لاعرب للناس مدى خسارتي والأدب العربي بفقدك .

إيه ابا بيان لقد بكيتك بدار العلامة الحكيم في البصرة يوم ان حملت انباء نعيك الصحف فكان ذلك اليوم قاتماً في عيني ، ولقد شعر جميع اخواني البصريين انني كفاقد اعز شيء في الوجود .

فالى اخواني الادباء الذين فهموك نأبنوك وفي مقدمتهم الاستاذ العجلي والبلاغي الذي ضرب الرقم القياسي بالوفاء لك والى الرميلة (الغرى) الغراء التي اخرجت عدداً خاصاً في تمجيدك ارفع شكري واكباري لما قاموا به من فهم مقاييس الفضيلة .

« البيان »

ملاحظة واستدراك

سبق ان نشرنا في العدد (٢١) من البيان ترجمة الشيخ كاظم العجان الحلي . بقلم الاستاذ اليعقوبي ، وقد ذكر من شعره نماذج منها قصيدة قيلت في مدح احد وجهاء الحلة بشكل موهوم ، ولما كان مرجع التأريخ يفرض علينا ان نرجع كل شيء الى حقيقته فانا نذكر الاستاذ اليعقوبي انها قيلت في الوجيه السري حبيب بك آل عبد الجليل وبالنظر الامانة التأريخيه جئنا مذكرين صديقنا الاستاذ ليكون على علم من ذلك

[البيان]